Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الداخلى ، ونقول عنها إنها « عمل » حين نشير إلى طرفها الخارجى .

وفيما يلى أمثلة توضح ما نريد :

« الصلابة » فى الجسم فكرة واضحة إذا كنت أعرف ماذا أعمل فى الجسم لأتبين فيه ما أسميه بالصلابة ؛ كأن أحاول خدشه بأجسام أخرى كثيرة ، فلا ينخدش ، فأقول عندئذ إنه « صلب » وأعُدُّ نفسى قد فهمت فكرة « الصلابة » فهماً « واضحاً » لأنى عرفت ما نوع السلوك الذى أسلكه حين أريد ترجمة الفكرة إلى عمل ؛ أما إذا وصفت شيئاً بأنه « جميل » فلست أعرف ماذا أعمل بحيث يكون عملى هذا هو ما أسميه فى الشىء بالجمال ؛ وإذاً فالفكرة غامضة ، أو قل إن « الجمال » ليس فكرة على الإطلاق ؛ وكل مناقشة فى جمال الشىء أو عدم جماله عبث لا يؤدى إلى طائل ؛ فإذا رأيت الفلاسفة على خلاف لاينقضى فى تحديد معنى « الجمال » ، فاعلم أن ذلك لا يرجع إلى « صعوبة » فى الفكرة ، بل يرجع إلى أن أصحابنا يحاولون أن يقبضوا الريح ، إذ هم يناقشون فى غير موضوع .

و « الثقل » فى جسم من الأجسام فكرة واضحة ، لأنى أعرف ماذا أعمل فى الجسم لأتبين فيه ما أسميه ثقلا ، وهو أن أزيل الحوائل التى تمنع سقوطه على الأرض ، فإن سقط كان « ثقيلا » ، وكانت فكرة